[79] ولو أن أحدكم أصابته شوكة لساءني ذلك (1)، ولكن حق ا أوجب من حقكم (2)، وقد عاهدته ونذرت له متى رزقني ا أحد عشر ولدا " ذكرا " لأنحرن أحدهم قربانا "، وقد أعطاني ما سألته، وبقي الآن (3)، ما عاهدته، وقد جمعتكم لاشاوركم، فما أنتم قائلون ؟ فجعل بعضهم ينظر إلى بعض وهم سكوت لا يتكلمون، فأول من تكلم منهم عبد ا أبو رسول ا صلى ا عليه وآله وكان أصغر أولاده، فقال: يا أبت أنت الحاكم علينا، ونحن أولادك وفي طوع يدك، وحق ا أوجب من حقنا، وأمره أوجب من أمرنا، ونحن لك طائعون وصابرون على حكم ا وحكمك، وقد رضينا بأمر ا وأمرك، وصبرنا على حكم ا و حكمك، ونعوذ با من مخالفتك، فشكره أبوه، وكان لعبد ا في ذلك اليوم إحدى عشر سنة، فلما سمع أبوه كلامه بكى بكاء " شديدا " حتى بل لحيته من دموعه، ثم قال لهم: يا أولادي ما الذي تقولون ؟ فقالوا له: سمعنا وأطعنا، فافعل ما بدا لك، ولو نحرتنا عن آخرنا فكيف واحدا " منا، فشكرهم على مقالتهم، ثم قال لهم: يا بني امضوا إلى امهاتكم وأخبروهن بما قلت لكم، وقولوا لهن يغسلنكم ويكحلنكم ويطيبنكم، والبسوا أفخر ثيابكم، وودعوا امهاتكم وداع من لا يرجع أبدا "، فتفرقوا إلى امهاتهم و وأخبروهن بما قال لهم أبوهم، ففاضت لاجل ذلك العيون، وترادفت الاحزان (4)، قال: ثم إن عبد المطلب بات تلك الليلة مهموما " مغموما "، لم يطعم طعاما "، ولم يشرب شرابا "، ولم يغمض عينا " حتى طلع الفجر (5)، ثم لبس أفخر أثوابه، وتردى برداء آدم عليه السلام، وتنعل بنعل شيث عليه السلام، وتختم بخاتم نوح عليه السلام، وأخذ بيده خنجرا " ماضيا " ليذبح به بعض أولاده،

---

(1) في المصدر هنا زيادة هي: ولو عرض لبعضكم عارض لاذانى. وأثبته المصنف في الهامش عن نسخة. (2) في المصدر هنا زيادة هي: ومكان ا أعظم من مكانكم. ونقله المصنف في الهامش عن نسخة. (3) وبقى على الان ما عاهدته خ ل. (4) في المصدر هنا زيادة هي: وعقدن لفقد أولادهن الماتم. (5) في المصدر هنا زيادة هي: وهو مع ذلك قلقا مرعوبا لما يعلم من أمر أولاده وما يريد أن يفعل بهم، قال: (فاغتسل ولبس) اه. قلت: قوله: (قلقا) لعله مصحف قلق مرعوب.